

## نوافذ رمضان

## ادعوني .. أستجب لكم

اللهم ترهني في شهرنا إلى مرضاتك

وجعني فيه من سخاطك ونشاطك، ووفقي فيه لتزاوره لآياتك

وبرحمتك بالرحم الرحيمين



ما هو الجوف عند الفقهاء؟

السؤال: يردد الفقهاء كثيرا ما يفطر بأنه ما دخل الجوف، فما هو الجوف؟ وكيف نضبته؟

الفتوى: اختلف الفقهاء في معنى الجوف، وتكلموا عنه عند كلامهم عن الجائفة، وهي جرح يصل إلى الجوف.

فالمالكية يرون أن الجوف هو البطن والظهر، وعند الحنفية ما بين اللبنة (أسفل العنق وأول الصدر) والعانة، ولا تكون الجائفة في العنق والحلق والفخذ والرجل، وهي تختص بجوف البطن أو جوف الرأس، وعند الشافعية الجائفة

جرح ينفذ لجوف باطن محيل للغذاء أو الدواء (أي الجهاز الهضمي)، أو طريق للمحيل، كبطن وصدر وثغر وجنبن، وعند الحنابلة: الجائفة ما وصل إلى جوف العضو، وظهر وصدر وورك وساق

وعضد مما له جوف. وجاء في القاموس: «الجوف: هو من ثغر النحر إلى المثانة»، وفي الحديث: «لا تنسوا الجوف وما وعى» أي ما يدخل إليه من الطعام والشراب ويجتمع فيه.

وأوضح ما قيل في الجوف: قول د.محمد علي البار: الجهاز الهضمي من أوله إلى آخره أنبوب مجوف، إلا أنه يضيق في مواضع مثل المريء، ويتسع في مواضع

مثل المعدة. وهو على حقيقة الجوف المقصود في الصيام، إذ هو موضع الطعام والشراب، وكل ما يدخل إلى الجهاز الهضمي متجاوزا الفم والبلعوم يكون سببا للإفطار ومفسدا للصيام، ومن المعلوم أن هناك قناة ما بين العين والأنف، فإذا وضع الإنسان قطرة في عينه فإنها تصل إلى الأنف، ومن الأنف قد تصل إلى البلعوم، ولذا اعتبرها كثير من الفقهاء مسببة للإفطار، وأما الأذن فإن وضع أي سائل في الأذن الخارجية لا تصل إلى الأذن الوسطى (التي تصل إلى البلعوم، وتعرف بالقناة البلعومية السمعية)، وبالتالي فالسائل لا تصل إلى القناة السمعية البلعومية، إلا إذا كانت طلبة الأذن مخروطية.

(راجع تفصيل ما ذكرته في بحث الأستاذ الدكتور محمد علي البار «المفطرات في مجال التداوي»، والمقدم لمجمع الفقه الإسلامي في دورته العاشرة).

## الأمراض المزمنة

سأل البعض عن الأمراض التي تحتم الإفطار، وتصبح متعبة أثناء الصوم؟

● إلى أصحاب هذه الرسائل أقول أن الطبيب المسلم الموثوق يستشار في طبيعة هذه الأمراض فإذا قال الطبيب المسلم الموثوق يستشار في طبيعة هذه الأمراض فإذا قال لكم بعد الفحص أن الصوم مع هذا المرض مؤذ ويؤدي إلى مضاعفات وينصح بالإفطار

فأفطروا واقضوا بعد رمضان. كما أن هناك أمراضا مزمنة لا يرجى منها براء وغالبا ما تكون من أمراض الشيخوخة والكهولة ولا يستطيع أصحابها الصوم فهذه على صاحبها الغفيدة والصوم ساقط عنه والغفيدة هي اطعام مسكين واحد عن كل يوم من اوسط ما يطعمه اهله.

والله وحده هو الشافي والمعين على طاعته، ولكن لا يترك الأمر للاجتهاد الشخصي ابصوم أم لا؟ وإنما يرجع في هذا إلى الاطباء المسلمين الثقات.

## بدء النفاس ونهايته

متى تبدأ بحساب أيام النفاس؟ أقصد هل من أول يوم أو بعده؟ ومتى أخرج من النفاس؟

● إذا خرج الولد من بطن الأم بدأ النفاس والدم الذي يخرج بعد الولادة مباشرة هو دم النفاس، وأما متى تعتبر المرأة قد خرجت من النفاس فحين ينقطع دمها قبل الأربعين انقطاعا تاما، وعليها أن تغتسل وتصلي ودليل ذلك ما روي عن أم سلمة رضي الله عنها أنها سألت النبي ﷺ كم تجلس المرأة إذا ولدت؟ قال: تجلس أربعين يوما إلا أن ترى الطهر قبل ذلك.

يقوم الناس بالرحلات لأغراض عدة بعضهم لإنجاز الأعمال وعقد الصفقات ومعظمهم للسياحة والترفيه أو مجرد اللهو والاستمتاع الحسي، ولكن ماذا عن الدعاة الذين آكروا على أنفسهم حمل رسالة سامية وإيصالها إلى غيرهم ممن لا يعلمون عن الإسلام شيئا؟ أين ذهب هؤلاء الدعاة في رحلاتهم وماذا شاهدوا؟ وما انطباعاتهم خلال تلك الرحلات؟ كل يوم يحدثنا البعض عما رأى في رحلاته.

## علي طريق الخير

## المطيري تبرع بأربع حجات معاً عن أمه وقال: نحن أربعة أبناء لها كل سنة نرسل أربعة يحجون عنها



م.سعود المطيري وحملة الإغاثة للشعب السوري

مسيرة الخير والعطاء، كما أننا نواجه بعض المصاعب في تمويل بعض مشاريعنا الخيرية حيث أن اللجنة تطلق العديد من المشاريع بصفة دورية وتحتاج من يساندها من المحسنين والمحسنات لتستمر في نشاطها وتميزها الريادي في العمل الخيري في الكويت.

والمصعوبات التي واجهتنا في العمل الخيري فلا شك أنها موجودة ونعمل على تذليلها وتجاوزها، وكما قيل فإن الشجرة لا ترمي إلا إذا كانت مخمرة، فإذا كنا سنعمل فلأبد أننا سنتقيد، فإذا كانت هذه الانتقادات بناءة فمرحبا بها وإن كانت انتقادات هدامة فينبغي عدم الالتفات لها، وإكمال

واجبنا وشكرت كل واحد منا على حجته لها فليس لي بحاجة بمراسلتكم، فقد وصلتني فلكم، فكانت رسالة معبرة عن بر الأم بعد وفاتها.

## صعوبات

أما عن العراقيل والمصعوبات التي واجهتنا في العمل الخيري فلا شك أنها موجودة ونعمل على تذليلها وتجاوزها، وكما قيل فإن الشجرة لا ترمي إلا إذا كانت مخمرة، فإذا كنا سنعمل فلأبد أننا سنتقيد، فإذا كانت هذه الانتقادات بناءة فمرحبا بها وإن كانت انتقادات هدامة فينبغي عدم الالتفات لها، وإكمال

اثرت في خلال مسيرتي في العمل الخيري فمئذنا قيام أحد المتبرعين بالتبرع بأربع حجات عن أمه وحينما استفسرنا منه عن ذلك، قال نحن أربعة أبناء لها، كل سنة نرسل أربعة يحجون صدقة عنها، والعجيب في الأمر أنه حينما وصلتنا المراسلات وشهادات الحجة وقمنا بفرزها لإرسالها خلال يومين، زارنا هذا الابن بنفس اليوم فيشرناها بوصول المراسلة وأنها ستصله خلال يومين، قال لنا: المراسلة وصلتني وأنا واخواني قبل يومين، فتعجبنا من ذلك وطلبنا ان يوضح لنا الأمر، فقال: جاءت أمي في المنام لي

ثم ترأست لجنة الفردوس لتبدأ حملاتنا ورحلاتنا الإغاثية والدعوية إلى اخواننا المسلمين في البلاد الأخرى حيث قمنا برحلة إغاثية إلى اخواننا النازحين السوريين في لبنان وقدمنا لهم المواد الإغاثية والتوأمينية، كما قمنا برحلة دعوية إلى العلماء والهرسك، وقدمنا لهم الدعم النفسي والمعنوي والاستشارات الدعوية لتطوير جهودهم وأنشطتهم، بالإضافة إلى القيام بالعديد من الرحلات إلى اليمن ولبنان لافتتاح المراكز الدعوية وتقديم الاستشارات والخبرات في هذا المجال.

وأما عن المواقف التي يروي لنا رئيس لجنة الفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي المطيري بدايته مع العمل الخيري ويقول، حينما ترأست لجنة الدعوة والإرشاد بإحياء التراث الإسلامي، قمنا باستضافة العديد من المشايخ والعلماء والدعاة من جميع البلدان الإسلامية للعمل على نشر الدعوة السلفية الصحيحة، والدعوة إلى الله عز وجل بالحكمة والموعظة الحسنة انطلاقاً من قوله تعالى (قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة) فكانت اللجنة بفضل الله منارة علم ودعوة إلى الله جل وعلا،



توزيع المعونات



زيد بكار مقني عكار مع المطيري خلال افتتاح قاعة الفردوس للعلوم البشرية بلبنان

## دليلك في رمضان

## مفطرات الصوم

فإن عليه أن يمسك عن المفطرات المعنوية التي تنقص أجر الصيام حيث ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «ليس الصيام عن الطعام والشراب، إنما الصيام عن المغو والرفث».

قال الغزالي رحمه الله: «ولا تظن إذا صمت أن الصوم هو ترك الطعام والشراب والجماع فقد قال النبي ﷺ: «كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش». بل إن من تمام الصوم كف الجوارح كلها عما يكره الله تعالى، فينبغي ان

الجماع (المعاشرية الزوجية).  
2- إنزال المنى باختباره، بمباشرة أو استمناء.  
3- الأكل والشرب أو ما بمعناها، مثل الإبرة المغذية.  
4- إخراج الدم بالحجامة (على خلاف).  
5- التقيؤ عمداً.  
6- خروج دم الحيض والنفاس.

كما أن على الصائم أن يمسك عن المفطرات الحسية كالأكل والشرب والجماع وغيرها في نهار رمضان

## بقلم د.عمر الشايحي

## قيم

## طعام الصائمين

شهر رمضان وقد نقص وزنه قليلاً وانخفضت الدهون يكون في غاية الصحة والسعادة، وبذلك يجد في رمضان وقاية لقلبه وارتياحاً في جسده، وقد أكد الباحثون أنه على الرغم من عدم التزام الكثير من المسلمين لاسف الشديد بقواعد الاسلام

بعلنا الله تعالى في آية واحدة جمعت علم الغذاء كله في ثلاث كلمات: (اكلوا واشربوا ولا تسرفوا...) الأعراف. فإذا جاء شهر رمضان والتزم الصائم بهذه الآية وتجنب الإفراط في الدهون والحلويات والأطعمة الثقيلة وخرج في نهاية

بعلنا الله تعالى في آية واحدة جمعت علم الغذاء كله في ثلاث كلمات: (اكلوا واشربوا ولا تسرفوا...) الأعراف. فإذا جاء شهر رمضان والتزم الصائم بهذه الآية وتجنب الإفراط في الدهون والحلويات والأطعمة الثقيلة وخرج في نهاية

## خواطر رمضانية



الداعية خالد الخراز

## أفة المرء والجدال

أفة الجدال أنه ينكي العداوة، ويورث الشقاق، ويقود إلى الكذب، ويدعو إلى التشفي من الآخرين، فإذا تجنيه المرء سلم من اللجاج، وحافظ على صفاء قلبه، ثم ان اضطر إلى الجدال، فليكن جدالاً هادئاً، يراد به الوصول إلى الحق، وليكن بالتي هي أحسن وأرفق كما قال تعالى: (وجادلهم بالتي هي أحسن) «النحل: 125».

قال القحطاني: لا تفن عمرك بالجدال مخاصماً ان الجدال يخل بالأديان

واحذر مجادلة الرجال فإنها تدعو إلى الشحناء والشنآن

وإذا اضطرت إلى الجدال ولم تجد لك مهرباً وتلاقت الصفان

فاجعل كتاب الله دعواً سابغاً والشرع سيفك وابد في الميدان

أخي - الودود - أما إذا لج الخصم في الجدال، وعلا صوت في المجلس، فإن السمكت أولى، وإن أفضل طريقة لكسب الجدال،

حينئذ هي تركه. على أي أمه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا زعيم بيت في ريض الجنة لمن ترك المراء وان كان محاقاً، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه» (رواه أبو داود وانظر الصحيحة

273). فالجدال نوعان: جدال مذموم والقصد منه هو النزاع والمخاصمة في غير فائدة شرعية.

والثاني: المحمود ان يكون بحق، قال الله تعالى: (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) «العنكبوت: 41»، فإن كان الجدال للوقوف على الحق وتقريره كان محموداً، وإن كان في مداغاة الحق أو كان جدالاً بغير علم كان مذموماً، وعلى هذا التفصيل تنزيل النصوص الواردة في إباحته ونهيه.

أفة عظيمة وداء عضال تمكن من كثير من الناس، فتراهم في مجالسهم ومندقياتهم وأحاديثهم يتجادلون ويتناقشون ويماري بعضهم بعضاً، ولربما ثارت بينهم الخصومات والعداوات بسبب هذا الجدال والمراء، فما أكثر ضحايا المراء، وما أكثر صرعى الجدال، والواقع خير شاهد.

ومن بلايا المراء والجدال الباطل انتشار الأحقاد والعداوات بكلمات كان منشؤها مناقشة، ثم مراء وجدال، ثم خصومة.

● وهذا الصنف من الناس لا يحبه الله تعالى، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن ابغض الرجال إلى الله الألد الخصم» (رواه البخاري ومسلم).

أفة عظيمة وداء عضال تمكن من كثير من الناس، فتراهم في مجالسهم ومندقياتهم وأحاديثهم يتجادلون ويتناقشون ويماري بعضهم بعضاً، ولربما ثارت بينهم الخصومات والعداوات بسبب هذا الجدال والمراء، فما أكثر ضحايا المراء، وما أكثر صرعى الجدال، والواقع خير شاهد.

ومن بلايا المراء والجدال الباطل انتشار الأحقاد والعداوات بكلمات كان منشؤها مناقشة، ثم مراء وجدال، ثم خصومة.

● وهذا الصنف من الناس لا يحبه الله تعالى، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن ابغض الرجال إلى الله الألد الخصم» (رواه البخاري ومسلم).

أفة عظيمة وداء عضال تمكن من كثير من الناس، فتراهم في مجالسهم ومندقياتهم وأحاديثهم يتجادلون ويتناقشون ويماري بعضهم بعضاً، ولربما ثارت بينهم الخصومات والعداوات بسبب هذا الجدال والمراء، فما أكثر ضحايا المراء، وما أكثر صرعى الجدال، والواقع خير شاهد.

ومن بلايا المراء والجدال الباطل انتشار الأحقاد والعداوات بكلمات كان منشؤها مناقشة، ثم مراء وجدال، ثم خصومة.

● وهذا الصنف من الناس لا يحبه الله تعالى، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن ابغض الرجال إلى الله الألد الخصم» (رواه البخاري ومسلم).

أفة عظيمة وداء عضال تمكن من كثير من الناس، فتراهم في مجالسهم ومندقياتهم وأحاديثهم يتجادلون ويتناقشون ويماري بعضهم بعضاً، ولربما ثارت بينهم الخصومات والعداوات بسبب هذا الجدال والمراء، فما أكثر ضحايا المراء، وما أكثر صرعى الجدال، والواقع خير شاهد.

ومن بلايا المراء والجدال الباطل انتشار الأحقاد والعداوات بكلمات كان منشؤها مناقشة، ثم مراء وجدال، ثم خصومة.

● وهذا الصنف من الناس لا يحبه الله تعالى، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن ابغض الرجال إلى الله الألد الخصم» (رواه البخاري ومسلم).

أفة عظيمة وداء عضال تمكن من كثير من الناس، فتراهم في مجالسهم ومندقياتهم وأحاديثهم يتجادلون ويتناقشون ويماري بعضهم بعضاً، ولربما ثارت بينهم الخصومات والعداوات بسبب هذا الجدال والمراء، فما أكثر ضحايا المراء، وما أكثر صرعى الجدال، والواقع خير شاهد.

ومن بلايا المراء والجدال الباطل انتشار الأحقاد والعداوات بكلمات كان منشؤها مناقشة، ثم مراء وجدال، ثم خصومة.

● وهذا الصنف من الناس لا يحبه الله تعالى، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن ابغض الرجال إلى الله الألد الخصم» (رواه البخاري ومسلم).

أفة عظيمة وداء عضال تمكن من كثير من الناس، فتراهم في مجالسهم ومندقياتهم وأحاديثهم يتجادلون ويتناقشون ويماري بعضهم بعضاً، ولربما ثارت بينهم الخصومات والعداوات بسبب هذا الجدال والمراء، فما أكثر ضحايا المراء، وما أكثر صرعى الجدال، والواقع خير شاهد.

# نوافذ رمضان

## رسائل الرسول

إلى النجاشي ملك الحبشة (2=2)

الكتاب

«بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى النجاشي الأصم ملك الحبشة، سلم أنت، فإني أحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها إلى مريم البتول الطيبة الحسنة فحملت به خلقاً من روحه، ونفخه كما خلق آدم بيده، وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، والوالة على طاعته، وإن تتبعتني وتؤمن بالذي جاءني فأني رسول الله، وإني أدعوك وجنودك إلى الله عز وجل، وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي، والسلام على من أتبع الهدى».

ولما تسلم النجاشي الكتاب وعلم ما فيه، وضعه على عينه، ونزل عن سريره فجلس على الأرض، ثم أسلم ودعا بحق من عاج فجعل فيه كتاب رسول الله ﷺ، وقال: لا تزال الحبشة بخير ما كان هذا الكتاب بين أظهرهم.

وكتب النجاشي كتاباً جواباً لكتاب رسول الله ﷺ

### نص كتاب النجاشي

«بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله من النجاشي الأصم بن أبحر سلام عليك يا نبي الله من الله، ورحمة الله وبركاته الله الذي لا إله الا هو، الذي هداني إلى الإسلام، أما بعد: فقد أتاني كتابك يا رسول الله فيما نكرت من أمر عيسى، فوبرب السماء والأرض أن عيسى لا يزيد على ما نكرت تُرغوقاً (شيئاً)، وأنه كما قلت، ولقد عرفنا ما بعثت به اليينا، ولقد قربنا ابن عمك وأصحابه وأشهد أنك رسول الله صادقاً وقد بايعتك، وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه له رب العالمين وبعثت اليك بابني (أرمي بن الأصم) فإني لا أملك الا نفسي وان شئت أن أتيك يا رسول الله فعلت، فإني أشهد ان ما تقول حق، والسلام عليك يا رسول الله».

قال رسول الله ﷺ: «تركوا الحبشة ما تركوكم».

ورد أن (أرمي بن الأصم) ابن النجاشي خرج في ستين نسفاً من الحبشة فسي البحر فلما توسطوا البحر غرقوا كلهم. توفي النجاشي سنة تسع للهجرة، وصلى عليه رسول الله ﷺ بعد أن أخبر بموته يوم وفاته، وولي بعده نجاشي لم يعرف إسلامه ولا اسمه، وكتب إليه رسول الله ﷺ يدعوهُ إلى الإسلام: «من النبي ﷺ إلى النجاشي عظيم الحبشة سلام على من أتبع الهدى، وأمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، وإن محمداً عبده ورسوله فدعوك بدعاية الله، فإني رسول الله فأسلمت».

(يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا أشهدوا باننا مسلمون) آل عمران - 64.

فإن أتيت فعليك إثم النصارى من قولهم:

### ● الشيخ سيد الرفاعي

## طرائف رمضان

### أفطار في نهار رمضان

رثي اعرابي وهو يأكل فاكهة في نهار رمضان، فقيل له: ما هذا؟ فقال الاعرابي على الفور: قرأت في كتاب الله (كلوا من ثمره اذا أشمر - الانعام: 141)، والانسان لا يضمن عمره، وقد خفت ان اموت قبل وقت الافطار فاكون قد مت عاصياً.

يقول الشعراء في التغزل برمضان وحلواه:

يقول زين القضاة السكندري في القطائف:

له در قطائف محشوة من فسق دعت النواظر والبيدا

شبهتها لما بدت في صحتها بحقاق عاج قد حشيت زبرجدا

ويقول الشاعر أسد الدين بن عربي في القطف والكثافة:

وقطف مقرونة بكثافة من فوّهن السكر المنزور

هاتيك تطربني بنظم رائق وبيروفتي من هذه المنثور

## الرجال مواقف

# عبدالرحمن بن أبي بكر بطل حتى النهاية

ولقد كان له يوم اليمامة بلاء عظيم، وكان لثباته واستبساله دور كبير في كسب المعركة من جيش مسيلمة المرتدين.. بل انه هو الذي أجهز على حياة محكم بن الطفيل، والذي كان العقل المدبر لمسلمة، كما كان يحمي بقوته أهم مواطن الحصن الذي تحصن جيش الردة بداخله، فلما سقط محكم بضربة من عبدالرحمن، وتشتت الذين حولهُ، انفتحت في الحصن مدخل واسع كبير تدفقت منه المقاتلين من المسلمين.

وازدادت خصال عبدالرحمن في ظل الإسلام مضاءً وصقلاً. فولأوه لاقتناعه، وتصميمه المطلق على اتباع ما يراه صواباً وحقاً، ورفضه المدحجة والمداهنة.

كل هذا الخلق ظل جوهر شخصيته وجوهر حياته، لم يتخل عنه قط تحت اغراء رغبة، أو تأثير رهبة، حتى في ذلك اليوم الرهيب، يوم قرر معاوية أن يأخذ البيعة ليزيد بحد السيف.. فكتب إلى مروان عامله بالمدينة كتاب البيعة، وأمره أن يقرأه على المسلمين في المسجد.

وفعل مروان، ولم يكذب فرغ من قراءته حتى نهض عبدالرحمن بن أبي بكر ليحول الوجوم الذي ساد المسجد إلى احتجاج مسموع ومقاومة صادقة فقال: «والله ما الاخبار اردت لامة محمد، ولكنكم تريدون أن تجعلوها هرقلية.. كلما مات هرقل قام هرقل».

لقد رأى عبدالرحمن ساعتهنذ كل الاخطار التي تنتظر الإسلام

عن آلهة قريش، ويقاثل تحت لواثها قتال المؤمنين المستميتين.

والأقوياء الأصلاء من هذا الطراز، لا يخفى عليهم الحق وان طال المدى.

فأصالة جوهرهم، ونور وضوحهم، يهديانهم إلى الصواب آخر الأمر، ويجمعانهم على الهدى والخير.

ولقد دقت ساعة الأقدار يوماً، معلنة ميلاداً جديداً لعبدالرحمن بن أبي بكر الصديق.

لقد أضاءت مصابيح الهدى بنفسه فكنتس منها كل ما ورثته الجاهلية من ظلام وزيف. ورأى الله الواحد الأحد في كل ما حوله من كائنات وأشياء، وغرست هداية الله ظلها في نفسه وروعه، فإذا هو من المسلمين.

ومن فورهِ نهض مسافراً إلى رسول الله ﷺ، أوأبأ إلى دينه الحق.

وتألق وجه أبي بكر تحت ضوء الغلظة وهو يبصر ولده يبيع رسول الله ﷺ.

لقد كان في كفه رجلاً.. وما هو ذا يسلم اليوم اسلام الرجال. فلا طمع يدفعه، ولا خوف يسوقه.

وانما هو اقتناع رشيد سديد أقاءته عليه هداية الله وتوفيقه. وانطلق عبدالرحمن يعوض ما فاتهُ ببذل أقصى الجهد في سبيل الله، ورسوله والمؤمنين.

وفي أيام خلفائه من بعده، لم يتخلف عبدالرحمن عن غزو، ولم يقعد عن جهاد مشروع.

هو صورة مبينة للخلق العربي بكل أعماقه، وأبعاده.

فبينما كان أبوه أول المؤمنين.. والصديق الذي آمن برسوله إيماناً ليس من طرازٍ سواه.. وثاني اثنين إذ هما في الغار.. كان هو صامداً كالصخر مع دين قومه، وأصنام قريش.

وفي غزوة بدر، خرج مقاتلاً مع جيش المشركين.

وفي غزوة أحد كان كذلك على رأس الرماة الذين جندتهم قريش لمركبتها مع المسلمين.

وقبل أن يلتحم الجيشان، بدأت كالعادة جولة المبارزة.

ووقف عبدالرحمن يدعو إليه من المسلمين من يبارزه.

ونهض أبو أبوس بكر الصديق ﷺ مندفعاً نحوه ليبارزه، ولكن الرسول ﷺ أمسك به وحال بينه وبين مبارزة ولده.

ان العربي الأصيل لا يميزه شيء مثلما يميزه ولاؤه المطلق لاقتناعه.

اذا اقتنع بدين أو فكرة استبعده اقتناعه، ولم يعد للفكك منه سبيل، اللهم الا اذا ازاحه عن مكانه اقتناع جديد يملأ عقله ونفسه بلا زيف، وبلا خداع.

فعلى الرغم من اجلال عبدالرحمن آياه، وثقته الكاملة برجاحة عقله، وعظمة نفسه وخلقهِ، فإن ولاءه لاقتناعه بقي فارضاً سيادته عليه.

ولم يغره اسلام أبيه باتباعه. وهكذا بقي واقفاً مكانه، حاملاً مسؤولية اقتناعه وعقيدته، يذود



## روائع القصص

### ولادة موسى عليه السلام

على وليدها. وسبقت إليه المراضع ولكنه عف المراضع، فانبرى هامان، وقال: ان هذه الفتاة ترعقة، فخذوها حتى تخبر بحاله، ولما سلّمت الفتاة، قالت: إنما أردت أن أكون للملك من الناصحين، فأمرها فرعون أن تأتي بمن يكفله، وأقبل يحمل الطفل باكياً، حتى أقبلت امرأة، فاستأنس بها الوليد، والتقم ثديها من دون النساء. فدهش فرعون وقال لها: من أنت؟ فقالت أم موسى: اني امرأة طيبة اللين، لا أوتى بصبي إلا قبلي، فدفعه إليها وأجرى عليها رزقاً، فرجعت إلى بيتها، وكذلك كافأها الله ففرت عينيها به لتعلم ان وعد الله حق.

وجهت في الإبقاء عليه، فلم يتسرب خبره إلى فرعون واستمر 3 أشهر كذلك، حتى اذا نشر الملك عيون في المدينة يتفحصون الأطفال ألهم الله أم موسى أن تهيب له صندوقاً تضعه فيه، ثم تلقي به في النيل، وترسل على الشاطئ، أخته تقص أثره، وتلم بخبره بعد ان نبتت فؤادها، وهذا روعها بقول كريم. سارت أخت موسى تقص أثره، وما كان أشد هلعاً حينما حمل الصندوق إلى فرعون، فلم تكن تنظره امرأة فرعون حتى ألقي الله محبته في قلبها فطلبت من زوجها ان يكون أبناً لها وله، وقد أصبح قلب «يوكابد» فارغاً من الهم والإشفاق

تمادى فرعون في غيهِ، وعلا في الأرض وأنزل الخسف بطائفة من رعاياه هم بنو إسرائيل، وبينما هم بضطربون ان تقدم الكاهن من فرعون وقال له: يولد مولود في بني إسرائيل يذهب بملكك على يده، ففارت ثورته، فذبح أبناءهم، واستبقى نساءهم. مكن الله لبني إسرائيل، وأورثهم أرض مصر والشام وأرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كان يحذرون. جلست «يوكابد» في منزلها وقد جاءها المخاض، فدعت قابلة فعالجتها فلما وقع موسى على الأرض اضطربت منها، ولكن حبه تغلغل في قلبها فحرصت على حياته،

## ذنوب كبيرة

### السحر

يقول الله عز وجل (لا اله الا انا ليس مني من سحر ولا من سحر له، ولا من تكهن ولا من تكهن له، ولا من تطير ولا من تطير له)، وعن علي بن ابي طالب ﷺ قال: الكاهن ساحر والساحر كافر، وعن ابي موسى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن خمر وقاطع رحم ومصدق بالسحر، رواه الامام احمد في مسنده.

وعن ابن مسعود ﷺ مرفوعاً قال: الرقي والتمايم والتولة شرك، التمايم: جمع تميمه، وهي خرزات أو حروز يعلقها الجهال على انفسهم واولادهم ودوابهم يزعمون انها ترد العين، وهذا من فعل الجاهلية، ومن اعتقد ذلك فقد اشرك.

وهي محض السحر، وفي عقد الرجل عن زوجته، وهو سحر وفي محبة الرجل للمرأة وبغضها له، وأشبهاء ذلك بكلمات مجهولة أكثرها شرك وضلال.

وحد الساحر القتل لأنه كفر بالله او مضارع الكفر، قال النبي ﷺ: اجتنبوا السبع الموبقات، فذكر منها السحر، والموبقات المهلكات، فليقت العبد ربه ولا يدخل فيما يخسر به الدنيا والآخرة، وجاء عن النبي ﷺ انه قال: حد الساحر ضربه بالسيف.

والصحيح انه من قول جنذب، وعن بجالة بن عبدة انه قال: اتانا كتاب عمر ﷺ قبل موته بسنة: ان اقتلوا كل ساحر وساحرة، وعن وهب بن منبه قال: قرأت في بعض الكتب:

لأن الساحر لا بد وأن يكفر، قال الله تعالى (ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر)، وما للشيطان الملعون غرض في تعليمه الانسان السحر الا ليشرك به، قال الله تعالى مخبراً عن هاروت وماروت (وما يعلمان من احد حتى يقول انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق)، اي من نصيب.

فترى خلقاً كثيراً من الضلال يدخلون في السحر ويظنونهُ حراماً فقط وما يشعرون انه الكفر فيدخلون في تعليم الكيمياء، وعملها

## عودة إلى الله

### توبة أبي خيثمة

تخلف أبو خيثمة أحد بني سالم عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، حتى اذا سار رسول الله ﷺ رجع أبو خيثمة ذات يوم إلى أهله في يوم حار، فوجد امرأتين له في عريشين له في حائط لهما، قد رشت كل واحدة منهما عريشها، ويربت له فيه ماء، وهيات له طعاماً، فلما دخل قام على باب العريش ينظر ثم قال: رسول الله ﷺ في الضح والريح والحر - يعني بالضح: على الشمس - وأبو خيثمة في ظل وماء بارد وطعام مهيباً وامراً حسناً، ما هذا بالضح! والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى الحق برسول الله ﷺ فيهما لي زادا، ففعلتا، ثم قدم ناضحه فارتحله، ثم خرج في طلب رسول الله ﷺ فأدركه حين نزل تبوك.

قال: وقد كان أدرك أبا خيثمة عمير بن وهب الجمحي في الطريق يطلب رسول الله ﷺ، فترافقا حتى إذا دنوا من تبوك قال أبو خيثمة لمعير بن وهب: ان لي ذنباً فلا عليك أن تخلف عني حتى أتى رسول الله ﷺ، ففعل

ثم سار حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ وهو بتبوك فلما طلع قال الناس: هذا راكب مقبل، فقال رسول الله ﷺ: «كن أبا خيثمة» فلما دنا قال الناس: يا رسول الله! هذا والله أبو خيثمة!

فلما أتاه سلم على رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «أولى لك، أبا خيثمة» ثم أخبره الخبر، فقال له: خيراً ودعاً له.

قال: وقد كان رهط من المنافقين منهم مخش بن حمير رجل من أشجع حليف لبني سلمة، مع رسول الله ﷺ وهو منطلق إلى تبوك.

قال: أتحيسون قتال بين الأصغر كقتال غيرهم؟ والله لكانا غداً مقرنون في الحبال! فأطاع الله تعالى نبيه عليهم، فاتوا رسول الله ﷺ يعتذرون، وقال مخش ابن حمير: يا رسول الله! قعد بي اسمي واسم أبي فعفا الله عنه بقوله: (إن نفع عن طائفة منكم) قال: وهي الطائفة التي عفا عنها فسمي عبدالرحمن بن حمير قال: وسأل الله تعالى أن يقتل شهيداً لا يعلم مكانه فأصيب يوم اليمامة ولم يوجد له أثر.

قال: أتحيسون قتال بين الأصغر كقتال غيرهم؟ والله لكانا غداً مقرنون في الحبال! فأطاع الله تعالى نبيه عليهم، فاتوا رسول الله ﷺ يعتذرون، وقال مخش ابن حمير: يا رسول الله! قعد بي اسمي واسم أبي فعفا الله عنه بقوله: (إن نفع عن طائفة منكم) قال: وهي الطائفة التي عفا عنها فسمي عبدالرحمن بن حمير قال: وسأل الله تعالى أن يقتل شهيداً لا يعلم مكانه فأصيب يوم اليمامة ولم يوجد له أثر.

قال: أتحيسون قتال بين الأصغر كقتال غيرهم؟ والله لكانا غداً مقرنون في الحبال! فأطاع الله تعالى نبيه عليهم، فاتوا رسول الله ﷺ يعتذرون، وقال مخش ابن حمير: يا رسول الله! قعد بي اسمي واسم أبي فعفا الله عنه بقوله: (إن نفع عن طائفة منكم) قال: وهي الطائفة التي عفا عنها فسمي عبدالرحمن بن حمير قال: وسأل الله تعالى أن يقتل شهيداً لا يعلم مكانه فأصيب يوم اليمامة ولم يوجد له أثر.

قال: أتحيسون قتال بين الأصغر كقتال غيرهم؟ والله لكانا غداً مقرنون في الحبال! فأطاع الله تعالى نبيه عليهم، فاتوا رسول الله ﷺ يعتذرون، وقال مخش ابن حمير: يا رسول الله! قعد بي اسمي واسم أبي فعفا الله عنه بقوله: (إن نفع عن طائفة منكم) قال: وهي الطائفة التي عفا عنها فسمي عبدالرحمن بن حمير قال: وسأل الله تعالى أن يقتل شهيداً لا يعلم مكانه فأصيب يوم اليمامة ولم يوجد له أثر.

قال: أتحيسون قتال بين الأصغر كقتال غيرهم؟ والله لكانا غداً مقرنون في الحبال! فأطاع الله تعالى نبيه عليهم، فاتوا رسول الله ﷺ يعتذرون، وقال مخش ابن حمير: يا رسول الله! قعد بي اسمي واسم أبي فعفا الله عنه بقوله: (إن نفع عن طائفة منكم) قال: وهي الطائفة التي عفا عنها فسمي عبدالرحمن بن حمير قال: وسأل الله تعالى أن يقتل شهيداً لا يعلم مكانه فأصيب يوم اليمامة ولم يوجد له أثر.

قال: أتحيسون قتال بين الأصغر كقتال غيرهم؟ والله لكانا غداً مقرنون في الحبال! فأطاع الله تعالى نبيه عليهم، فاتوا رسول الله ﷺ يعتذرون، وقال مخش ابن حمير: يا رسول الله! قعد بي اسمي واسم أبي فعفا الله عنه بقوله: (إن نفع عن طائفة منكم) قال: وهي الطائفة التي عفا عنها فسمي عبدالرحمن بن حمير قال: وسأل الله تعالى أن يقتل شهيداً لا يعلم مكانه فأصيب يوم اليمامة ولم يوجد له أثر.

## من التراث

### إن كان عمر

### لا يدري فإن رب عمر يدري

نهى عمر بن الخطاب ﷺ في خلافته عن مذاق اللبن بالماء، فخرج ذات ليلة في حواشي المدينة، فإذا بامرأة تقول لابنة لها: ألا تمذقين اللبن فقد أصبحت؟ فقالت ابنتها: كيف امذق وقد نهى أمير المؤمنين عن المذق. فقالت: قد مذاق الناس فامذقي، فما يدري أمير المؤمنين؟

فقالت: «إن كان عمر لا يدري فإن رب عمر يدري، ما كنت أفعله وقد نهى عنه». فوقعت مقالتها من عمر، فلما أصبح دعا أبناءه فأخبرهم، فقال عمر لابنائه من يتزوجها؟ فلم يرد عليه احد.

فقال: إن لم يتزوجها احد منكم فساتزوجها. فقال عاصم بن عمر انا اتزوجها، فقال عمر: اذهب إلى موضع كذا وكذا فاسأل عن الجارية ووصفها له، فذهب عاصم فإذا جارية من بني هلال. فقال عمر: اذهب يا بني فتزوجها، فما أحرأها ان تأتي بفارس يسود العرب، فتزوجها عاصم بن عمر، فوولدت له ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب فتزوجها عبدالعزیز بن مروان، فأتت بعمر بن عبدالعزیز.

### الحجاج والأعرابي

خرج الحجاج بن يوسف متصدياً فلقي أعرابياً فقال كيف سيرة الحجاج فيكم؟

قال: ظلم غشوم لا حياه الله ولا بياهُ.

قال له: فلو شكوتموه إلى أمير المؤمنين عبدالمك؟

فقال الاعرابي: هو والله أظلم منه وأغشم، فعليه لعنة الله. فأغضب الحجاج، وقال له: أما تدري من أنا؟

قال: وما عسيت ان تكون؟ قال: انا الحجاج.

فقال الاعرابي: وتدري من أنا؟ قال: لا من أنت؟

قال: مولى بن ابي ثور اجن مرتين من الشهر وهذه أحداهما. فضحك الحجاج وانصرف عنه.